

لسان العرب

(فحم) القَحْمُ الكبير المُسَنُّ وقيل القَحْمُ فوق المسنِّ مثل القَحْرُ قال رؤبة
رَأَيْنَ قَحْمًا شَابَ وَاقْلَحَمًا طَالَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ فَاسْلَاهَمًا وَالْأُنْثَى قَحْمَةٌ وَزَعَمَ
يعقوب أن ميمها بدل من باء قَحْبٍ والقَحْمُ كالقَحْمِ والقَحْمَةُ المسنة من الغنم
وغيرها كالقَحْبَةِ والاسم القَحَامَةُ والقَحْمَةُ وهي من المصادر التي ليست لها أفعال قال
أبو عمرو القَحْمُ الكبير من الإبل ولو شبه به الرجل كان جائزاً والقَحْرُ مثله وقال أبو
العميث القَحْمُ الذي قد أَقْحَمَتْهُ السِّنُّ تراه قد هَرَمَ من غير أوان الهَرَمِ قال
الراجز إني وإنٍ قالوا كَبِيرٌ قَحْمٌ عِنْدِي حُدَاءٌ زَجَلٌ وَنَهْمٌ وَالنَّهْمُ زَجْرُ الْإِبِلِ
الجوهري شيخ قَحْمٌ أي هَمٌّ مثل قَحْلٍ وفي حديث ابن عمر ابغيني خادماً لا يكون
قَحْمًا فَنِيًّا وَلَا صَغِيرًا ضَرَعًا القَحْمُ الشَّيْخُ الهَمُّ الكَبِيرُ وَقَحْمَ الرَّجُلِ
في الأَمْرِ يَقْحُمُ قُحُومًا وَاقْتَحَمَ وَاذْقَحَمَ وهما أَفْصَحُ رَمَى بِنَفْسِهِ فِيهِ مِنْ غَيْرِ
رَوِيَّةٍ وَقِيلَ رَمَى بِنَفْسِهِ فِي نَهْرٍ أَوْ وَهْدَةٍ أَوْ فِي أَمْرٍ مِنْ غَيْرِ دُرُوبَةٍ وَقِيلَ إِنَّمَا
جَاءتْ قَحْمٌ فِي الشَّعْرِ وَحَدَهُ فِي الْحَدِيثِ أَقْحَمُ يَا ابْنَ سَيْفٍ □ قال الأزهرى وفي
الكلام العام اقْتَحَمَ وَتَقْحِمُ النَّفْسُ فِي الشَّيْءِ إِدْخَالُهَا فِيهِ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ وَفِي
حَدِيثِ عَائِشَةَ أَقْبَلْتُ زَيْنَبُ تَقْحَمٌ لَهَا أَي تَتَعَرَّضُ لِشْتَمِهَا وَتَدْخُلُ عَلَيْهَا فِيهِ كَأَنَّهَا
أَقْبَلَتْ تَشْتُمُهَا مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ وَلَا تَثْبِيْتُ فِي الْحَدِيثِ أَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ
وَأَنْتُمْ تَقْتَحِمُونَ فِيهَا أَي تَقَعُونَ فِيهَا يُقَالُ اقْتَحَمَ الْإِنْسَانُ الْأَمْرَ الْعَظِيمَ
وَتَقْحَمَهُ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ B مَن سَرَّهَ أَنْ يَتَقْحَمَ جَرَّاثِيمَ جَهَنَّمَ فَلْيَقْضِ فِي
الْجَدِّ أَي يَرْمِي بِنَفْسِهِ فِي مَعَاظِمِ عَذَابِهَا وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ مَن لَقِيَ □ لَا يُشْرِكُ
بِهِ شَيْئًا غَفَرُ لَهُ الْمُقْحَمَاتِ أَي الذُّنُوبَ الْعِظَامَ الَّتِي تُقْحِمُ أَصْحَابَهَا فِي النَّارِ
أَي تُلْقِيهِمْ فِيهَا وَفِي التَّنْزِيلِ فَلَا اقْتَحَمَ الْعُقَبَةَ ثُمَّ فَسَّرَ اقْتِحَامَهَا فَقَالَ فَكَّ
رَقَبَةً أَوْ أَطْعَمَ وَقُرئُ فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ وَمَعْنَى فَلَا اقْتَحَمَ الْعُقَبَةَ أَي فَلَا هُوَ
اقْتَحَمَ الْعُقَبَةَ وَالْعُقَبَةُ إِذَا نَفَتْ بِلَا فِعْلٍ كَرَرْتَهَا كَقَوْلِهِ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى وَلَمْ يَكْررها
ههنا لِأَنَّهُ أَضْمَرَ لَهَا فِعْلًا دَلَّ عَلَيْهِ سِيَاقُ الْكَلَامِ كَأَنَّهُ قَالَ فَلَا أَمِنْ وَلَا اقْتَحَمَ الْعُقَبَةَ
وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَاقْتَحَمَ النِّجْمُ إِذَا غَابَ وَسَقَطَ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ
أُرَاقِبُ النِّجْمَ كَأَنِّي مُوَلَّعٌ بِحَيْثُ يَجْزِي النِّجْمُ حَتَّى يَقْتَحِمَ أَي يَسْقُطُ وَقَالَ جَرِيرٌ
فِي التَّقْدِيمِ هُمُ الْحَامِلُونَ الْخَيْلَ حَتَّى تَقْحَمَ قَرَابِيسُهَا وَازْدَادَ مَوْجًا لُبُودَهَا
وَالْقُحْمُ الْأُمُورُ الْعِظَامُ الَّتِي لَا يَرْكَبُهَا كُلُّ أَحَدٍ وَلِلْخُصُومَةِ قُحْمٌ أَي أَنَّهَا تَقْحَمُ

بصاحبها على ما لا يريده وفي حديث عليّ كرم الله وجهه أنه وكّـلَ عبدًا بن جعفر بالخُصومة وقال إن للخُصومة قُحماً وهي الأُمور العظام الشاقة واحدها قُحمة قال أبو زيد الكلابي القُحَم المَهالك قال أبو عبيد وأصله من التَّقَحُّم ومنه قُحمة الأعراب وهو كله مذكور في هذا الفصل وقال ذو الرمة يصف الإبل وشدة ما تلقى من السير حتى تُجْهَضَ أولادها يُطَرِّحُنَ بالأولاد أو يَلْتَزِمْنَهَا على قُحَمٍ بينَ الفلأ والمناهل وقال شمر كل شاق صعب من الأمور المُعضلة والحروب والديون فهي قُحَم وأنشد لرؤبة من قُحَم الدِّينِ وزُهد الأرفاد قال قُحَمُ الدين كثرته ومَشَقَّتُه قال ساعدة بن جؤية والشَّيْبُ داءٌ زَحِيْسٌ لا دواءَ له للمراءِ كان صَاحِبًا صائبَ القُحَمِ يقول إذا تقَحَّم في أمر لم يَطِش ولم يُخْطِئ قال وقال ابن الأعرابي في قوله قوم إذا حاربوا في حَرِّهم قُحَمُ قال إقدام وجُرأة وتقَحَّم وقال في قوله من سرَّه أن يتقَحَّم جَرائِمَ جهنم قال شمر التقحُّم الوقوع في أهوية وشدة بغير روية ولا تثبت وقال العجاج إذا كُلبني واقْتَحَمَ المَكْلَبِيُّ يقول صُرِعَ الذي أُصِيبَتْ كُلبِيَّتُهُ وقُحَمُ الطريق ما صَعُبَ منها واقْتَحَمَ المنزل هَجَمَهُ واقْتَحَمَ الفَحْلُ الشَّوْلَ اهْتَدَجَمَهَا من غير أن يُرْسَلَ فيها الأزهرى المَقاحِمُ من الإبل التي تَقْتَحِم فتَضْرِب الشول من غير إرسال فيها الواحد مِقْحام قال الأزهرى هذا من نعت الفحول والإقحام الإرسال في عجلة وبعير مِقْحَم يذهب في المفازة من غير مُسِيم ولا سائق قال ذو الرمة أو مِقْحَم أَصْعَفَ الإبطانَ حادِجُهُ بالأَمْسِ فاستأخَرَ العِدْلانَ والقتَبُ قال شبَّه به جناحَي الظليم وأعرابي مِقْحَم نشأ في البدو والفلوات لم يُزايِلها وقحَم المنازل طواها وقول عائذ بن منقذ العنبري أنشده ابن الأعرابي تُقَحِّم الرِّاعِي إذا الراعي أكبُّ فسره فقال تُقَحِّمٌ لا تنزل المنازل ولكن تطوي فتقَحِّمُه منزلاً منزلاً يصف إبلاً وقوله مِقْحَم الرِّاعِي طَنُونُ الشَّرْبِ يعني أنه يقتحم منزلاً بعد منزل يَطْوِيه فلا ينزل فيه وقوله طَنُونُ الشَّرْبِ أي لا يدري أبه ماء أم لا والقُحمة الانقحام في السير قال لمَّا رأيتُ العامَ عاماً أسحماً كَلَّفتُ نفسي وصحابي قُحماً والمِقْحَم بفتح الحاء البعير الذي يُرْبِعُ ويُثْنِي في سنة واحدة فيقتحِم سناً على سن قبل وقتها ولا يكون ذلك إلا لابن الهرميين أو السَّيِّءِ الغداء الأزهرى البعير إذا ألقى سنَّيَّه في عام واحد فهو مِقْحَم قال وذلك لا يكون إلا لابن الهرميين وأنشد ابن بري لعمر بن لَجِجٍ وكنتُ قد أعددتُ قَيْلَ مَقْدَمِي كَيْدَاءِ فَوَّهَاءِ كَجَوْزِ المِقْحَمِ وعنى بالكبداء مَحالة عظيمة الوَسَطِ وأقْحَمَ البعير قُدِّمَ إلى سن لم يبلغها كأن يكون في جِرْمِ رَباعٍ وهو ثَنِيٌّ فيقال رَباعٌ لعِظَمِهِ

أَوْ يَكُونُ فِي جَرْمِ ثَنِيٍّ وَهُوَ جَدْعٌ فَيَقَالُ ثَنِيٌّ لِذَلِكَ أَيْضًا وَقِيلَ الْمُقْدَحَمُ الْحَقِيقُ وَفَوْقَ
الْحَقِيقِ مِمَّا لَمْ يَبْدُرْ لِقَوْمِ قَوْمِ الْأَعْرَابِ أَنْ تَصِيبَهُمُ السَّنَةُ فَتُهْلِكَهُمْ فَذَلِكَ تَقْدَحُ مِمَّا
عَلَيْهِمْ أَوْ تَقْدَحُ مِمَّا بِلَادِ الرِّيفِ وَقَدْ حَمَلَتْهُمُ سَنَةٌ جَدِيَةٌ تَقْتَحِمُ عَلَيْهِمْ وَقَدْ أَقْدَحُوا
وَأَقْدَحُوا الْأَوْلَى عَنْ ثَعْلَبِ وَقَدْ حَمَلُوا فَانْقَدَحُوا أَوْ أُدْخِلُوا بِلَادِ الرِّيفِ هَرَبًا مِنَ الْجَدْبِ
وَأَقْدَحَمَتْهُمُ السَّنَةُ الْحَضَرَ وَفِي الْحَضَرِ أَدْخَلَتْهُمُ إِيَّاهُ وَكُلُّ مَا أَدْخَلَتْهُ شَيْئًا
فَقَدْ أَقْدَحَمَتْهُ إِيَّاهُ وَأَقْدَحَمَتْهُ فِيهِ قَالَ فِي كُلِّ حَمْدٍ أَفَادَ الْحَمْدُ يُقْدَحُمُهَا
مَا يُشْتَرَى الْحَمْدُ إِلَّا دُونَهُ قَوْمُ الْجَوْهَرِيِّ الْقَوْمُ السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ يُقَالُ أَصَابَتْ
الْأَعْرَابَ الْقَوْمُ إِذَا أَصَابَهُمْ قَدْحٌ وَفِي الْحَدِيثِ أَقْدَحَمَتِ السَّنَةُ نَابِغَةَ بَنِي جَعْدَةَ
أَيَّ أَخْرَجَتْهُ مِنَ الْبَادِيَةِ وَأَدْخَلَتْهُ الْحَضَرَ وَالْقَوْمُ رُكُوبُ الْإِثْمِ عَنْ ثَعْلَبِ وَالْقَوْمُ
بِالضَّمِّ الْمَهْلِكَةُ وَأَسْوَدُ قَاحِمٌ شَدِيدُ السَّوَادِ كِفَاحِمٌ وَالتَّقْحِيمُ رَمِيُّ الْفَرَسِ فَارْسَهُ
عَلَى وَجْهِهِ قَالَ يُقْدَحِمُ الْفَارِسَ لَوْلَا قَبْدُ قَبْدُهُ وَيُقَالُ تَقْدَحِمَتْ بِفُلَانٍ دَابَّتَهُ وَذَلِكَ إِذَا
نَدَّتْ بِهِ فَلَمْ يَضْطَبْ رَأْسَهَا وَرَبْمَا طَوَّحَتْ بِهِ فِي وَهْدَةٍ أَوْ وَقَصَتْ بِهِ قَالَ الرَّاجِزُ
أَقُولُ وَالنَّاقَةُ بِي تَقْدَحِمُ وَأَنَا مِنْهَا مُكْدَلٌ زُرُّ مَعْصِمٌ وَيُدْحَكُ مَا اسْمُ
أُمِّهَا يَا عِلَّكَمُ؟ يُقَالُ إِنَّ النَّاقَةَ إِذَا تَقْدَحِمَتْ بِرَاكِبِهَا نَادَتْهُ لَا يَضْطَبْ رَأْسَهَا
إِنَّهَا إِذَا سَمَّتْ أُمِّهَا وَقَفَتْ وَعِلَّكَمُ اسْمُ نَاقَةٍ وَأَقْدَحِمَ فَرَسَهُ النَّهْرَ فَانْقَدَحِمَ
وَاقْتَحِمَ النَّهْرَ أَيْضًا دَخَلَهُ وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ غُلَّيْمٌ أَسْوَدٌ
يَغْمِزُ طَهْرَهُ فَقَالَ مَا هَذَا الْغَلَامُ؟ قَالَ إِنَّهُ تَقْدَحِمَتْ بِي النَّاقَةُ اللَّيْلَةَ أَيْ
أَلْقَتْ نِيَّ وَالْقَوْمُ الْوَرَطَةُ وَالْمَهْلِكَةُ وَقَدْحِمَ إِلَيْهِ يَقْدَحِمُ دَنَا وَالْقَوْمُ ثَلَاثُ
لَيَالٍ مِنْ آخِرِ الشَّهْرِ لِأَنَّ الْقَمَرَ قَدْحِمَ فِي دُنُوبِهِ إِلَى الشَّمْسِ وَاقْتَحِمَتْهُ عَيْنِي
أَزْدَرَّتْهُ قَالَ وَقَدْ يَكُونُ الَّذِي تَقْدَحِمُهُ عَيْنُكَ فَتَرْفَعُهُ فَوْقَ سَنِّهِ لِعِظَامِهِ وَحُسْنِهِ نَحْوُ
أَنَّ يَكُونُ ابْنُ لَبِيدُونَ فَتَطْنَهُ حَقًّا أَوْ جَدْعًا وَفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبِدٍ فِي صِفَةِ سَيِّدِنَا رَسُولِ
A □ لَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصَرِ أَيْ لَا تَتَجَاوَزُهُ إِلَى غَيْرِهِ احْتِقَارًا لَهُ وَكُلُّ شَيْءٍ
أَزْدَرَّ يَتَّهَمُهُ فَقَدْ اقْتَحَمَتْهُ أَرَادَ الْوَاصِفُ أَنَّهُ لَا تَسْتَصْغِرُهُ الْعَيْنُ وَلَا تَزْدَرِّيهِ
لِقِصَرِهِ وَفُلَانٌ مُقْدَحِمٌ أَيْ ضَعِيفٌ وَكُلُّ شَيْءٍ نُسِبَ إِلَى الضَّعْفِ فَهُوَ مُقْدَحِمٌ وَمِنْهُ قَوْلُ
النَّابِغَةِ الْجَعْدِيُّ عِلَّوْنَا وَسُدْنَا سُودَدًا غَيْرَ مُقْدَحِمٍ قَالَ وَأَصْلُ هَذَا وَشَبَّهَهُ مِنَ
الْمُقْحَمِ الَّذِي يَتَحَوَّلُ مِنْ سَنٍّ إِلَى سَنٍّ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ وَقَوْلُهُ أَنَشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ مِنَ النَّاسِ
أَقْوَامٌ إِذَا صَادَفُوا الْغِنَى تَوَلَّوْا وَقَالُوا لِلصَّادِقِ وَقَدْحِمُوا فَسَرَّهُ فَقَالَ
أَغْلَطُوا عَلَيْهِ وَجَفَّوهُ